

## عبدالنبي الشعلة

abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

### وقفيل



## من أبشع صور الغدر والخيانة.. "حتى أنت يا سلال"!

غرفتي عمليات موزعة بين صنعاء والقاهرة، وفي الموعد المحدد وبعد أسبوع واحد فقط من توليه السلطة تمت مهاجمته ومحاصرته في قصره بصنعاء، إلا أنه تمكن من الهرب والتوجه إلى مناطق القبائل اليمنية المناصرة له لحشد القوات اللازمة لاستعادة سلطته بدعم من المملكة العربية السعودية، وقد دامت محاولاته لأكثر من سبع سنوات دون جدوى.

لقد انتهى الأمر بالبدري في لندن يعيش في عزلة وكآبة وإحباط بين جدران منزله، بعيداً عن الأضواء يجتر ذكرياته المريرة التي حفلت بالعديد من الإخفاقات والانكسارات الناتجة عن خيانة المقربين له ومن وثق بهم، ابتداء من الرئيس جمال عبدالناصر الذي سارع بتأييد الانقلابيين، ثم عبدالله السلال قائد حرسه الخاص، ويقال إنه وضع صورة مبروزة للسلال إلى جانب سريره يخاطبها دائماً بعبارة "حتى أنت يا سلال" مقتبساً مقولة مشهورة جاءت في المسرحية التراجيدية "يوليوس قيصر" للكاتب الإنجليزي العظيم وليام شكسبير التي تروي الهجوم المسلح الذي تعرض له الإمبراطور يوليوس قيصر من قبل مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني من بينهم أخلص قاده وأعز أصدقائه بروتس الذين تناوبوا على طعنه بالخناجر، وعندما جاء دور بروتس ورأه يوليوس قال له مستغرباً: "حتى أنت يا بروتس" قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، لقد كانت طعنة بروتس هي الطعنة القاتلة، إذ لم تخترق الجسد فقط، لكنها وصلت إلى صميم وجدانه وقيمه وطموحاته.

توفى الإمام البدري في لندن في العام 1996 ودفن في المدينة المنورة، تاركاً وراءه للناس والقادة عبراً ودروساً في حسن أو سوء القيادة والسياسة والثقة بالآخرين.

بعدها بيومين وبالتحديد في 20 سبتمبر ألقى محمد البدر خطاب العرش، وأعلن أنه سوف يحافظ على سيادة القانون، وسيساعد المضطهدين، ويضع أساس العدالة، وسيصدر القوانين التي تكفل أن يكون المواطنون متساوين في الحقوق والواجبات.

وفي السياسة الخارجية أعلن أنه سينتهج سياسة الحياد الإيجابي، وسيبقى وفياً لمبادئ الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ باندونج، وسيسعى من أجل الوحدة العربية.

وفي اليوم التالي وقع البدر على مجموعة من المراسيم، منها مرسوم يقضي باحتفاظ الوزراء والنواب وكبار قادة الجيش بمناصبهم، وآخر يعلن العفو العام عن كل من شارك في الأحداث السياسية السابقة التي أودت بمرتكبيها إلى السجن أو الفرار خارج البلاد.

كان الكل، وفي مقدمتهم عبدالله السلال مقتنعاً بصدق نوايا البدر والتزامه بالوعود التي أطلقها، ويدركون أنه يتمتع بخصائص تنويرية، شفافاً في تعامله مع الآخرين، محسن الظن دائماً؛ تلك كانت أحد ملامح إخفاقاته السياسية، وخلال فترة ولايته للعهد اختلف عن والده واختلف معه حول جملة من القضايا، منها تقربه ومناصرته للرئيس جمال عبدالناصر، وإيمانه بنظرياته التحديثية ورؤاه السياسية؛ حيث اعتبر البدر ناصرًا في أفكاره وتوجهاته، ميلاً للنظام الاقتصادي الاشتراكي وللمعسكر الشرقي في مقابل المعسكر الغربي الداعم للكيان الإسرائيلي؛ ولذلك حمل البدر لقب "الأمير الأحمر" وبخاصة بعد زيارته لجمهورية الصين الشعبية، وتأييده لإرسال بعثات طلابية إلى هناك.

كل ذلك لم يغفر للبدر، بل تم استغلال انفتاحه وشفافيته وحسن ظنه للإسراع في تحريك عملية الانقلاب والإطاحة به التي كان يخطط لها في

إلا أن ما قام به عبدالله السلال في 26 من هذا الشهر قبل 62 عامًا يأتي على أعلى قمم خيانة الأمانة والغدر ونكران الجميل، فقد جاء هذا الحدث الخطير في اليمن ضمن سلسلة من الانقلابات، وليس الثورات، التي وقعت في مصر والعراق وليبيا، نفذها في فترات متقاربة ضباط مقربون ومؤتمنون ويتمتعون بثقة ملوك تلك الدول، كانوا قد أقسموا بأغلظ الأيمان على حماية الوطن والنظام، كما أن تلك الانقلابات أعادت إلى الأذهان مشاهد ووقائع أعمال الخيانة والغدر التي تعرض لها ملوك وأمراء ورؤساء على يد معاونين مقربين مؤتمنين ضد من وثق بهم.

كان عبدالله بن يحيى السلال قد تخرج من مدرسة الأيتام بصنعاء في العام 1929م، وبعد إتمامه للمرحلة الثانوية أرسله حاكم اليمن وقتها يحيى حميد الدين إلى العراق في العام 1936م في بعثة عسكرية، حيث دخل الكلية العسكرية العراقية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1939م. وبعد انضمامه للجيش اليمني شارك في "ثورة الدستور" في العام 1948 التي قادها الإمام عبدالله الوزير. في هذه الثورة قتل الإمام يحيى وتولى الحكم من بعده ابنه الإمام أحمد الذي قام بإعدام وسجن الكثير ممن شاركوا في الثورة، وكان من بين المسجونين عبدالله السلال.

أصبح محمد البدر حميد الدين ولياً للعهد، وأول ما قام به هو إقناع والده بإطلاق سراح عبدالله السلال، ثم عينه رئيساً لحرسه وقربه منه وأعطاه كل ثقته، بعدها، وهو لا يزال في منصب رئيس حرس ولي العهد، انضم السلال إلى تنظيم "الضباط الأحرار".

توفى الإمام أحمد في 19 سبتمبر 1962، وتسلم ابنه الإمام محمد البدر زمام الحكم، وكان قرار ترقية عبدالله السلال إلى قائد للحرس الملكي من أول القرارات التي اتخذها البدر.

بعد أيام قليلة، وبالتحديد في تاريخ 26 من هذا الشهر، ستمر 62 سنة على الانقلاب الذي قام به المشير عبدالله السلال وأدى إلى الإطاحة بالنظام الملكي في اليمن، وإعلان قيام النظام الجمهوري وهروب الملك الشرعي اليمن الإمام محمد البدر حميد الدين إلى المملكة العربية السعودية، بعد الهجوم المسلح على قصره في صنعاء.

ومن دون أن ننكر أن نظام المملكة المتوكلية في اليمن كان غارقاً في بحور الظلام، وكان من أكثر الأنظمة تخلفاً، وكان الشعب اليمني يريز تحت أسوأ ظروف التسلط والفسق والجهل، إلا أن ما حصل في ذلك التاريخ "زاد الطين بلة"، وانزلق "اليمن السعيد" منذ ذلك اليوم إلى المزيد من الفقر، وإلى هاوية العنف والفسق والتمزق وعدم الاستقرار حتى يومنا هذا؛ كما هو الحال الذي تشهده ليبيا والعراق اليوم، ففي العراق أيضاً، وقبل أربع سنوات من انقلاب اليمن، وقع انقلاب عسكري آخر في العام 1958 عرف بأنه أكثر الانقلابات دموية وقسوة ووحشية.

لقد قام الضباط الانقلابيون المتآمرون العراقيون بقيادة عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف في صباح يوم الرابع عشر من يوليو / تموز بارتكاب مجزرة في قصر الرحاب، عندما هاجموا الملك الشاب في قصره وأعطوه الأمان وأفراد أسرته الصغيرة وحاشيته، واستدروهم مستسلمين من داخل القصر إلى الحديقة، ثم غدروا بهم، وأمطروهم بوابل من الرصاص من كل جانب فسفكوا دماهم وأزهقوا أرواحهم، وأبادوا الأسرة المالكة عن بكرة أبيها. كما قاموا بتصفية رموز وأقطاب نظام الحكم، والتمثيل بجثثهم وسحلها في الشوارع وإعدام من تبقى منهم لاحقاً في محاكمات صورية، وتم بذلك إسقاط النظام الملكي واقامة نظام جمهوري؛ ومنذ ذلك اليوم لم يعرف العراق الطمانينة والأمن والاستقرار.

## تحويلها لإلكترونية ساعد على تقليص الخطوات المطلوبة

### "الإسكان": الانتهاء من تطوير 28 خدمة مقدمة للمواطنين

الطلب، ومتابعته، وإنجازه، وكذلك مرحلة الصيانة وحق التصرف فيما بعد. وواصلت الأمر الآخر هو الاستماع إلى المواطن، عبر أخذ الشكاوى والمقترحات من المواطنين بأعلى مستوى الجدية، والعمل عليها، ومن الخدمات التي قمنا بتقديمها، خدمة تقديم التمويلات الإسكانية، ومن أهمها برنامج تسهيل، والذي فصلنا فيه المستندات، والإجراءات، والفترة الزمنية بشكل كبير. وأردفت المحروس أنه تم أيضاً تفعيل خدمات جديدة تتبع خدمة تسهيل، منها حق الاطلاع على حالة طلب التمويل، من وقت تقديم الطلب، وحتى التخصيص، وهو ما يعكس الشفافية مع المواطن، وكذلك خدمة تقديم الصيانة للبيوت والشقق الإسكانية والتي لاقت إعجاب الجمهور.



دنيا فيصل المحروس

مما يسهم بتقليص الخطوات المطلوبة لإتمام هذه الخدمات، سواء من حيث الوقت، أو المستندات، الى جانب اتفاقية مستوى الخدمة والتي تم تقليصها أيضاً، الأمر الذي يساعد المواطنين على إنجاز خدماتهم عن بعد، بسهولة، وبوقت قصير. وأكدت "ركزنا على أمرين، أولها تطوير الخدمات التي تمس دورة حياة المواطن بالخدمات الإسكانية، من مرحلة تقديم

#### البلاد | إبراهيم النهام

قالت الوكيل المساعد للموارد والمعلومات بوزارة الإسكان والتخطيط العمراني دنيا فيصل المحروس بأنه تم أخيراً تطوير 28 خدمة حكومية كخدمات أساسية تمس جميع المواطنين.

وأضافت أن هناك "16 خدمة منها مخصصة لقطاع الخدمات الإسكانية والذي يصفن بالأكثر تواجداً مع المواطنين، وثلاثة خدمات لقطاع الشؤون الهندسية، وتسعة خدمات أخرى يقدمها بنك الإسكان والذي هو الشريك الاستراتيجي مع الوزارة لتطوير الخدمات الإسكانية".

وزادت "الهدف من تطوير الخدمات، هو تحسين الخدمة للمواطنين، علماً أن كل الخدمات تقدم بشكل الكتروني،

## مستعرضة الجهود الرامية لتعزيز إمكاناتهم

### توفيقي: نراهن على قدرة شباب البحرين

ضاحية السيف - وزارة شؤون الشباب



المتحدة بنيويورك، والتي يشرف عليها مكتب الأمم المتحدة للشباب، في جلسة حملت عنوان "التضامن والإنصاف بين الأجيال من أجل مستقبل مشترك".

قرأ الخبر كاملاً بالموقع الإلكتروني خليفة، على أن الشباب يشكلون ركيزة لمبادرات تحقيق واستدامة التنمية. جاء ذلك خلال مشاركة وزيرة شؤون الشباب كمتحدث رئيسي في قمة مستقبل العمل الشبابي في مقر الأمم

أكدت وزيرة شؤون الشباب روان توفيقي، أن مملكة البحرين تتفق بقدرات وطاقت شبابها ودائماً ما تراهن عليهم، وتسعى لتأصيل قواعد تمكينهم في مختلف المجالات باعتبارهم الفئة القادرة على رسم ملامح المستقبل، مشيرة إلى أن المملكة عملت على مأسسة الاستماع لهم من خلال المبادرات الرائدة التي طرحتها البحرين لتعزز من قدرتها شبابها على التنافسية العالمية وتطوير إمكانياتهم والأمر الذي يتفق مع توجيهات ملك البلاد المعظم صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والذي يرى في شباب المملكة الثروة الحقيقية وضرورة الاستثمار في طاقاتهم. في ظل تأكيد الحكومة برئاسة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل

## لتسهيل حركة المسافرين والشحن

### اتفاقية تحسين خدمة العميل بين الجمارك ومؤسسة الجسر

المنامة - وزارة الداخلية



الطرفين في تقديم أفضل الخدمات المختلفة المنوطة بهما وفق أعلى معايير الجودة ومؤشرات الأداء، لتسهيل حركة المسافرين والشحن والخدمات الأخرى المختلفة والتي يتم تقديمها وفق نطاق الاتفاقية.

تبسيط الإجراءات الجمركية لكافة الأطراف بما يسهم بالارتقاء بمستوى الأداء المقدم للملاء عن طريق تسهيل الإجراءات الجمركية. وتضمنت بنود الاتفاقية على تعاون

وقعت شؤون الجمارك والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد اتفاقية مستوى الخدمة، وذلك بهدف تعزيز التعاون القائم بين الجانبين لتحسين تجربة العميل.

وبهذه المناسبة، أكد الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة رئيس شؤون الجمارك نائب رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لجسر الملك فهد حرص شؤون الجمارك على تقديم أفضل الحلول وتحقيق أنجح الممارسات الجمركية، مشيراً إلى أن توقيع الاتفاقية يهدف إلى توفير أحدث الخدمات من خلال تنظيم وسائل الاتصال وتعزيز العلاقات مع كافة الشركاء، بالإضافة إلى

## تأكيد منانة الروابط التاريخية بين البلدين

### مطار البحرين يشارك السعوديين فرحتهم باليوم الوطني

المنامة - بنا



وتجسد هذه الفعالية التزام مطار البحرين الراسخ بتعزيز التبادل الثقافي، وتوطيد أواصر العلاقات الإقليمية، بما يعكس متانة الروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين الشقيقين.

المميزة ذات الطابع التراثي وكرم الضيافة البحرينية المعروف. كما قام الموظفون بتوزيع الهدايا التذكارية على المسافرين القادمين من المملكة الشقيقة.

بالتعاون مع هيئة البحرين للسياحة والمعارض وشركة خدمات مطار البحرين (باس)، احتفى مطار البحرين الدولي، الذي تديره وتشغله شركة مطار البحرين، باليوم الوطني السعودي الرابع والتسعين ضمن احتفالات مملكة البحرين.

وتم الترحيب بالمسافرين القادمين إلى مملكة البحرين عبر مطار البحرين الدولي على متن رحلات طيران الخليج، الناقل الوطني لمملكة البحرين، والخطوط الجوية السعودية، من خلال مجموعة من الفعاليات الاحتفالية